

البناء

قراءة في زيارة الأسد موسكو

♦ ماجدي البسيوني *

في زيارة وُصفت بالخالفة إلى موسكو التقى الرئيس بشار الأسد بنظيره الروسي فلاديمير بوتين لمدة ساعة واحدة في مقر الرئاسة الروسية مساء الاثنين الماضي، ليعدو بعدها الرجل إلى مقره في دمشق بعدما بساعات محدودة، وفي تزامن ما بين موسكو ودمشق تم إعلان الزيارة.

على مدى فترة الزيارة، كانت أخبار ضربات التحالف الروسي السوري تتدفق على مثلثها منذ بداية انطلاقها قبل ثلاثة أسابيع على طريقة تحية استقبال الرؤساء، إذ وصل عدد طلعات الطيران الروسي إلى ما يزيد على سبعين طلعة حطمت ما يزيد على 65 هدفاً قبل إنها كانت للعدو الفقري للمجماعات الإرهابية بمختلف أسمائها وتنوعاتها وليس فقط على «داعش»، بل جاءت قاصدة له الجبهة الإسلامية، والنصرة، على حد ما أذاعت قناة «العربية» السعودية التي تريد بهذا أن توجه رسالة كما اعتادت بأن هاتين المجموعتين خارج النص الإرهابي على غير ما ذهب إليه قرارات مجلس الأمن التي أدرجت «النصرة» كمجموعة إرهابية بامتياز، وفي ظل تنامي حالة التخبط في المواقف الأميركية بما فيها الإعلان المستمر من قبل أدوات الدعاية الأميركية للتقليل من نجاحات التحالف الروسي-السوري. زيارة الأسد جاءت أيضاً في اليوم الذي أعلن فيه البنتاغون اتفاقاً على منكرة روسية تحدد المجال الجوي، كما جاءت في التوقيت الذي استدعت فيه روسيا مسؤول الناتو بعد اقتراب طيرانه من طائرة مدنية روسية كانت تقل عدداً من أعضاء الدوما.

الزيارة كما جاء على لسان الرئيس بوتين جاءت بناء على

دعوة، ولهذا كانت الجملة الأولى له: نشكركم على تلبية الدعوة... ما يثبت وسائل الإعلام الروسية حول ما ذكره بوتين بالنص فحواه، أن روسيا ستستمر في دعم سورية وأن بوتين سيدعو دولا أخرى للاشتراك في عملية السلام المقبلة. بوتين نفسه قبل إعلان الزيارة وقبل وصول الرئيس الأسد ظهر في كلمة متفردة يشكر سلاح الطيران الذي أبدى جرفية في العمليات التي يديرها في سورية، مؤكداً أن روسيا لن تكف إلا بعد دحر كل الإرهاب عن الأراضي السورية، ولم يخف خطته في ضرب الإرهاب المنتشر في كامل المنطقة، في إشارة منه إلى العراق أيضاً، رغم المحاولات الأميركية للضغط على العراق لعدم امتداد الضربات الروسية إليه، وهو يعلم تماماً أن العراق سبق وحزب الرفض للمطالب الأميركية حين حثتهم على منع مرور الجسر الجوي لسورية.

زيارة الرئيس بشار الأسد في ظني تحمل في ما تحمله جانب مكمّل للدبلوماسية الروسية التي تواصل تأكيد ضرورة الحل السياسي في سورية، ما يشجع من يطلق عليهم «المعارضة» لا يحدون عملياً سوى موسكو مكاناً للحق المقبول، ولهذا جاء أول رد فعل للزيارة من رئيس هيئة التنسيق، حسن عبد العظيم، من أنها ستدعم نظام الأسد فقط فيما هو يريد على حدّ قوله ضغوطاً على النظام لتنفيذ «تراهات» رغم تلوثها مرات ومرات، وهي في النهاية تعني إبعاد الأسد عن الحكم، أو على الأقل قيادة مشتركة يكون فيها للأسد الثلث وللمعارضة الثلث ولجمعيات أهلية الثلث المتبقى، ولهذا يطالب بالإسراع بعقد جنيف 3 كحلولة منه لمُدَّ يده إلى كل الأطراف التي لها أجندات داخل سورية، ولم يقتر من ترك الأمر للشعب السوري ليقرّ مصيره بنفسه كما تذهب روسيا، وكما يوافق الرئيس الأسد.

الزيارة كانت على الجانب السوري، كما جاء في كلمة

مشكلة «الزوجة الطفلة» بين اللاجئين السوريين تقلق هولندا

يونكر يدعو إلى اجتماع استثنائي لبحث أزمة اللاجئين في البلقان



وافق برلمان سلوفينيا يوم أمس على تشريع يعطي الجيش المزيد من السلطات لمساعدة الشرطة في حراسة الحدود مع تدفق آلاف المهاجرين على البلاد من كرواتيا بعدما أغلقت المجر حدودها، حيث يُنصَح التشريع الجديد لجنود الجيش السيطرة على الحدود في عدم وجود الشرطة. وقد وصل ما يربو على 20 ألف مهاجر إلى سلوفينيا منذ صباح السبت من أجل الوصول إلى النمسا. وقضى ستة آلاف على الأقل الليلة الماضية في سلوفينيا التي وفرت لهم المأوى في مراكز للاجئين. من جهة أخرى، قال رئيس الوزراء ميرو سيرار: «سنطلب رسمياً من الاتحاد الأوروبي... شرطة إضافية ومساعدة مالية»، في حين أكدت أحزاب المعارضة أنه يجب على الحكومة أن تسيطر على الحدود مع كرواتيا، لمنع المهاجرين من دخول البلاد.

وتسببت محاولات سلوفينيا في وقف تدفق اللاجئين منذ أغلقت المجر حدودها مع كرواتيا الجمجمة، البلقان، إذ تقطعت السبل بالآلاف على المعابر الحدودية. وفي السياق، دعا جان كلود يونكر رئيس المفوضية الأوروبية إلى اجتماع استثنائي لعدد من الزعماء الأوروبيين، يوم الأحد، لبحث أزمة اللاجئين الطالغين في دول البلقان الغربية.

وقالت المفوضية في بيان أمس إن يونكر وجه الدعوة لرؤساء دول، أو رؤساء حكومات النمسا وبلغاريا وكرواتيا ومقدونيا وألمانيا واليونان والمجر ورومانيا وصربيا وسلوفينيا.

وتأتي القمة مبصرة في وقت تقطعت السبل والمخاضات الآلاف، ومعظمهم من اللاجئين السوريين والأفغان، ممن يحاولون الوصول

إلى ألمانيا على حدود دول البلقان الغربية، وسط تدهور الأحوال الجوية خلال فصل الخريف، بعد أن أغلقت المجر حدودها مع صربيا وكرواتيا. وقال البيان إن الاجتماع سيعقد في 25 تشرين الأول، يليه عشاء عمل، كما سيشارك فيه رئيس المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريس، ومكتب الأوربي لدعم الجوء، ووكالة الحدود الأوروبية (فرونكس).

وفي شأن متصل، شكّلت مسألة طلب لجوء فتيات صغيرات تم تزويجهن في سورية دون سن الرشد أزمة في هولندا، التي يرفض قانونها زواج القاصرات. وتساعد الجدل حول هذه المسألة في هولندا أخيراً بعد أن طفت على الساحة مشكلة اختفاء فتاة تبلغ من العمر 14 سنة ومتزوجة، كانت تقيم في مركز لإيواء اللاجئين. وبحسب تقارير إعلامية، ذكرت

خامنئي يقرّ الاتفاق النووي ويحذر من بقاء الحظر



وجّه قائد الثورة الإسلامية الإيرانية السيد علي الخامنئي، رسالة مهمة إلى الرئيس الإيراني حسن روحاني، بشأن تنفيذ الاتفاق النووي وتوصلت إليه الجمهورية الإسلامية الإيرانية مع مجموعة الست.

وأشار في الرسالة إلى المناقشات الدقيقة والمسؤولة التي جرت في مجلس الشورى الإسلامي والمجلس الأعلى للأمن القومي، وعبور الاتفاق من القنوات القانونية. وأبدى توجيهاته بشأن رعاية وصون المصالح الوطنية العليا، وأقرّ الاتفاق النووي وأمر بتنفيذه مع الالتزام بشروط معينة.

ولفت خامنئي إلى التأكيدات والضرورات التسع في تنفيذ برنامج العمل المشترك الشامل، معلناً الموافقة على القرار المصانق عليه في اجتماع المجلس الأعلى للأمن القومي، مع رعاية هذه الأمور والضرورات.

وأشار إلى أنه، وفقاً لقرار البرلمان، يجب إعداد مشروع لتطوير قطاع الطاقة النووية في المدى المتوسط، ودراسة بدقة في المجلس الأعلى للأمن القومي، مؤكداً أن لا يكون هناك نقص تقني بنهاية مرحلة الثماني سنوات في مجال التخصص.

كما أكد خامنئي ضرورة أن يقدم

الرئيس الأميركي والاتحاد الأوروبي، تعهداً خطياً يقضي بإلغاء أشكال الحظر كافة، مضيفاً: «أن إجراءات تطوير مفاعل أوك وشفقة اليورانيوم المنصوب ستزك والمباشرة بهما فوق إعلان إغلاق ملف pmc وعقد اتفاق موفوق وضمون».

وشدد على أن تفسير الطرف

كوا ليسا

تخضع نتائج الانتخابات التشريعية المصرية إلى تقييم هادئ في دوائر المخابرات المصرية، لا سيما في ظل وصول رجال الأعمال كقوة وحيدة منظمة في البرلمان الجديد، وغياب شخصيات وأحزاب سياسية فاعلة، وطفغان النواب التقليديين من الوجهاء ورؤساء القبائل، وفي ظل خشية من استهداف إلغاء دعم الدولة للسلم الأساسية التي لا غنى للمواطنين عنها في حياتهم اليومية.

الرئيس الأسد تقديم الشكر الذي يحمله كل سوري لروسيا الدولة الصديقة الداعمة للسيادة والمتفهمة أنّ الإرهاب نفسه كان سيمتد، حسب قول الرئيس الأسد. وهذا ما يقفه الرئيس بوتين من أنّ روسيا بموقفها تدافع عن حدودها الأقرب لساحات العمليات الإرهابية، فيما لو عرفنا أنه قبل الزيارة بساعات قليلة أعلنت روسيا اعتقال مئات الإرهابيين على الأراضي الروسية نفسها.

التوافق في ظني كامل بين الأسد وبوتين، ويتلخص في إنهاء الإرهاب تماماً، ثم إجراء عملية سياسية تتلخص في منح الشعب الحق في اختياراته الواجبة، بالإضافة إلى منح الأكراد تحديداً مساحة سياسية على أرض الواقع، وهذا ما يثير جنون أردوغان الذي حتماً سيرضخ، إما بصندوق الانتخابات، وإما بالجزرة التي تعني «الغاز» الروسي ومحطة الكهرباء الروسية بتكلفة استثمارية روسية تقدر بـ 100 مليار دولار.

الزيارة تمنح في ما تمنحه شدّ ظهر المواطن السوري والجيش العربي السوري في المقدمة، لهذا ستدفع في الأيام المقبلة لحسم الجبهات كافة وفي المقدمة الجبهة الشمالية في حلب، وستصل إلى الحدود مع العراق وستجعل الجنوب السوري من درعا وحتى كامل القنيطرة في مأمّن... الزيارة ستفتح الباب على مصراعيه لإيران حتى تقدم المزيد من الدعم المادي لسورية، وهذا ما تعنيه الزيارة الرفيعة المستوى إلى موسكو لمسؤولين إيرانيين فوراً بعد مغادرة الرئيس الأسد.

وأخيراً، إن الزيارة في ظني ستدفع الدبلوماسية الأميركية في المزيد من التخبط.

* رئيس تحرير جريدة العربي - مصر

Magdybasyony 52@hotmail.com

كندا تسحب من التحالف الأميركي ضد «داعش»

أبلغ رئيس الحكومة الكندية المقبل جاستن ترودو الرئيس الأميركي باراك أوباما أنّ حكومته ستوقف الضربات الجوية في العراق وسورية ضد تنظيم «داعش».

وقال ترودو خلال مؤتمر صحفي عقب فوزه في الانتخابات إنّ «الرئيس الأميركي يفهم التزامات التي اتخذت خلال المعركة الانتخابية، بوضع حدّ للمهمة القتالية».

وكان الليبراليون برئاسة جاستن ترودو حققوا فوزاً كاسحاً في الانتخابات التشريعية، ونالوا أكثر من مئة وسبعين مقعداً في البرلمان، من أصل 338، مقابل مئة مقعد للمحافظين برئاسة رئيس الحكومة المنتهية ولايته ستيفن هاربر.

وتعهد رئيس الوزراء المنتخب، الحريص على مكافحة تغيير المناخ، بالتخلي بالمبادرة وبالسخاء في ملفي البيئة واستقبال اللاجئين السوريين. ففي وقت دافع ستيفن هاربر رئيس الحزب الحاكم عن مواصلة الغارات الجوية ضد «داعش» عرض الليبراليون استضافة عدد أكبر من اللاجئين السوريين، كما تعهد ترودو بوقف مشاركة كندا في الغارات ضد «داعش» لكنها ستواصل تقديم المساعدات للقوات العراقية والكردية.

وكان البيت الأبيض قد أعلن في وقت سابق أنه في أن تواصل الحكومة الكندية الجديدة دعم جهود التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لقتال تنظيم «داعش» في سورية والعراق.

كليبتون تتقدم على منافسيها في الحزب الديمقراطي

تقدّمت المرشحة الديموقراطية هيلاري كليبتون، على بيرني ساندرز منافسها في الحصول على ترشيح الحزب لخوض انتخابات الرئاسة، بعد أن أثارت الإعجاب في أول مناظرة تلفزيونية بين المتنافسين. واحتل نائب الرئيس جو بايدن، الذي تدور التكهّنات حول احتمال دخوله المنافسة على منصب الرئيس، المرتبة الثالثة في الاستطلاع الذي أجرته شبكة «ان بي سي» وصحيفة «وول ستريت جورنال»، ونشرت نتائجه سابقاً.

الإلان كليبتون احتلت الصدارة متفوقة على ساندرز بعشرين نقطة، حيث حصلت على تأييد 49 في المئة من الأشخاص الذين استطلعت آراؤهم، مقارنة مع 42 في المئة، الشهر الماضي. أما ساندرز، المنافس الأبرز لوزيرة الخارجية السابقة، فقد انخفض تأييده من 35 في المئة إلى 29 في المئة، بحسب الاستطلاع.

وشمل الاستطلاع 400 شخص قالوا إنهم صوموتون في الانتخابات التمهيدية للحزب الديموقراطي، في الفترة من 15 وحتى 18 من الشهر الجاري. وظهرت كليبتون ببدء وثقة في المناظرة، فيما كانت توجه الانتقادات لساندرز، السيناتور المستقل، وفلافة من المنافسين الآخرين الذين ناقشوا العديد من القضايا، ومن بينها وضع قيود على بيع الأسلحة والتدخل العسكري في الشرق الأوسط.

الهجرة أنّ 20 فتاة بين 13 - 15 من العمر قد مُنحَ إذنًا قانونياً بالالتحاق بازواجهن الكبار في السن في مراكز إيواء اللاجئين بهولندا.

قد حذّدت هولندا سنّ القبول بالعلاقات الجنسية بـ 16 سنة، إلا صغيرات تمّ تزويجهن في سورية، غير أنهن دون سن الرشد حسب القانون الهولندي.

وتعمل الحكومة في لاهاي على سدّ الفجوة في قانون الجوء، والذي كان وما زال يسمح بإعادة لمّ شمل الزوجات القاصرات مع أزواجهن في هولندا.

وأتهّم العديد الحكومة الهولندية بالانغاضي عن الاستغلال الجنسي للأطفال من خلال استجاباتها لطلبات الجوء، فيما حرّزت غير زواج المراهقات الصغيرات الشارع الهولندي وانعكست سلباً على نظرة المواطن تجاه السوريين.

وذكرت تقارير إعلامية نقلاً عن وثائق مسرّبة من إدارة شؤون

وبدء العمل به في كانون الأول.

أميركا والحلفاء يعترضون أهدافاً

في تجربة للدرع الصاروخية في أوروبا

اعترض سلاح البحرية الأميركية خلال مناورات فوق القارة الأوروبية صاروخاً باليستياً بنجاح، أطلق من جزر في الجزء الشمالي من المحيط الأطلسي. واعترضت المدفّعة الأميركية (USS Ross) الصاروخ الباليستي بنجاح، في الجزء الشمالي من المحيط الأطلسي، خلال إجراء مناورات (MTMD Forum)، حيث تتبعت سفينة هولندية الهدف ونقلت المعلومات الخاصة باستهدافه إلى السفينة الحربية روس، وهي إحدى القطع التابعة لمنظمة «إيجيس» التابعة للبحرية الأميركية.

ويحسب بيان البحرية الأميركية فقد جرى خلال المناورات إطلاق صاروخ SM-3 Block IA لأول مرة خارج نطاق عمل الصواريخ الأميركية. وقد أطلق في إطار المناورات صاروخ Terrier Orion قصير المدى من جزر همبريس، وفي الوقت نفسه كان معه في الهواء صاروخان مخصّان مضادان للسفن، وأطلقت المدمرة Ross صاروخ SM-3، ونجحت في اعتراض الصاروخ الباليستي على المسرح الأوروبي لأول مرة.

وتجرى أربع سفن أميركية هذه التجارب بمشاركة ثمانية سفن من كندا وفرنسا وإسبانيا وبريطانيا وهولندا وألمانيا والنرويج وإيطاليا.

وقال الأميرال مارك فرغسون، قائد القوات البحرية الأميركية في أوروبا وأفريقيا: «هذه التجربة تظهر التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن أوروبا من خلال منظومة الدفاع والغموض في نص المفاوضات، واحتمال نقض الطرف المقابل للعهد تملي بتشكيل وفد قوي ومطلع لرصد البحري أظهرت قدرة المجموعة على أن «تجري دفاعاً

بحرياً فعلاً، بشكل آمن، للتحالف ضدّ تهديدات متزامنة ضدّ السفن من الصواريخ الباليستية».

من جهة أخرى، قال ريكي ليسون مؤسس تحالف الدفاع عن مبادرة الدفاع الصاروخي - جماعة غير هادفة للربح- إن التجربة أظهرت أنّ الأساطيل البحرية للدول الأخرى قادرة على تتبّع الأهداف، ونقل المعلومات عن الأهداف، وإطلاق النار في ما يتعلق بالتهديدات الصاروخية المحتملة التي تستهدف سفن البحرية الأميركية.

وأضاف أنّ ذلك يعني أنه في وسع البحرية الأميركية أن تقلص عدد السفن التي تحتاجها في مهام للدفاع الصاروخي في البحر المتوسط، وأن تستخدم عوضاً عن ذلك سفناً للدول الحليفة للمساعدة في نقل المعلومات عن التهديدات الصاروخية واستهدافها، مضيفاً أنّ سفن البحرية الأميركية في حاجة إلى سفن مراقبة للحماية، لأنها لا تستطيع حماية نفسها بينما تنقذ مهام في الدفاع الصاروخي.

ويؤكد القائمون على التجارب أنّ الهدف منها رفع مستوى التنسيق لصواريخ عده في أوتة واحدة، وذلك في إطار ما يُعرف بـ «المنظومة الموحّدة للدفاع الجوي والدروع الصاروخية».

وكان قرار بناء الدرع الصاروخية لحلف شمال الأطلسي في أوروبا اتخذ في 2010، في قمة المنظمة بلشبوتة، وفي 2011، أعلن الأمين العام للحلف أنّ المنظمة ستكتمل عام 2018.

وتقول الولايات المتحدة إنها تُطوّر هذه المنظومة بالتعاون مع «الناتو» للتصدي لهجوم صاروخي إيراني محتمل، في حين تلقى هذه التحركات معارضة من موسكو التي ترى فيها تهديداً مباشراً لأمنها.